149109 ـ حديث : (اذكروا الفاجر بما فيه)

السؤال

ما صحة حديث : (اذكروا الفاجر بما فيه) ؟ وجزاكم الله خيرا .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

هذا الحديث يُروى عن الصحابي الجليل معاوية بن حيدة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أَتَرعُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ ! اذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ كَي يَعْرِفَهُ النَّاسُ وَيَحْذَرَهُ النَّاسُ).

رواه ابن أبي الدنيا في " الغيبة " (رقم/84)، والعقيلي في " الضعفاء " (1/202)، وابن حبان في " المجروحين " (1/220)، والطبراني في " المعجم الكبير " (19/418) ، وابن عديّ في " الكامل " (2/173)، والبيهقي في " السنن الكبرى " (10/210) وغيرهم كثير :

جميعهم من طريق أبي الضحاك الجارود بن يزيد ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، به .

وهذا إسناد ضعيف جداً بسبب الجارود بن يزيد :

جاء في ترجمته في " ميزان الاعتدال " (2/108) :

" كذبه أبو أسامة ، وضعفه علي ، وقال يحيى : ليس بشيء . وقال أبو داود : غير ثقة . وقال النسائي والدارقطني : متروك . وقال أبو حاتم : كذاب " انتهى.

وقد تواردت نصوص أهل العلم على التصريح بضعف هذا الحديث :

قال الإمام أحمد رحمه الله :

" هذا حديث منكر " انتهى.

نقله في " الكامل " لابن عدي (2/173)

وقال العقيلي رحمه الله :

" ليس له من حديث بهز أصل ، ولا من حديث غيره ، ولا يتابع عليه " انتهى.

" الضعفاء الكبير " (1/202)

وقال ابن حبان رحمه الله :

" والخبر في أصله باطل ، وهذه الطرق كلها بواطيل لا أصل لها " انتهى.

" المجروحين " (1/221)

وقال الإمام البيهقي رحمه الله :

" فهذا حديث يعرف بالجارود بن يزيد النيسابورى ، وأنكره عليه أهل العلم بالحديث .

سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ غير مرة يقول : كان أبو بكر الجارودى إذا مر بقبر جده يقول : يا أبت ! لو لم تحدث بحديث بهز بن حكيم لزرتك " انتهى.

" السنن الكبرى " (10/210)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" ليس هو من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكنه مأثور عن الحسن البصري أنه قال : أترغبون عن ذكر الفاجر ، اذكروه بما فيه يحذره الناس " انتهى.

" مجموع الفتاوى " (28/219)

وقال السخاوي رحمه الله :

" لا يصح " انتهى.

" المقاصد الحسنة " (ص/563)

وقال الألباني رحمه الله :

" موضوع " انتهى.

" السلسلة الضعيفة " (رقم/583)

ثانياً :

أما قول أبي إسماعيل الهروي رحمه الله :

" هذا حديث حسن من حديث بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده ، وقد توبع جارود بن يزيد عليه ، وزعم بعض الناس أن حديث بهز تفرد به وقد وهم " انتهى.

" ذم الكلام وأهله " (4/204-206)

فهو كلام غير مقبول ؛ لأن المتابعات المذكورة للجارود إنما هي سرقات للحديث ، وطرق منكرة مكذوبة ، والضعيف لا يتقوى بمثل ذلك ، وهذا من الشروط المهمة في أبواب تقوية الحديث الضعيف ، وقد بين العلماء أسماء الذين سرقوا الحديث ، وأكدوا أن مثل هذه المتابعات لا تقوي الحديث .

قال ابن حبان رحمه الله :

" وأما حديث بهز بن حكيم فما رواه عن بهز بن حكيم إلا الجارود هذا .

وقد رواه سليمان بن عيسى السجزي عن الثوري عن بهز ، قدم نيسابور فقيل له : إن الجارود يروي هذا الحديث عن بهز ؟ فقال : حدثنا سفيان الثوري عن بهز ، فصار حديثه ، وسليمان بن عيسى يؤلف في الروايات .

واتصل هذا الخبر بعمرو بن الأزهر الحراني وكان مطلق اللسان فرواه عن بهز بن حكيم . ورواه العلاء بن بشر لما اتصل عن ابن عيينة عن بهز ، وقلب متنه .

ورواه شيخ من أهل الأبلة يقال له نوح بن محمد ، رأيته وكان غير حافظ للسانه ، عن أبي الأشعث ، عن معتمر عن بهز " انتهى.

" المجروحين " (1/220-221)

وقال الدارقطني رحمه الله :

" هذا حديث الجارود عن بهز وضعه عليه ، وسرقه منه عمرو بن الأزهر ، فحدث به عن بهز ، وعمرو كذاب .

وسرقه منه سليمان بن عيسى وكان دجالا فرواه عن الثوري عن بهز .

وسرقه شيخ يعرف بالعلاء بن بشر فرواه عن سفيان بن عيينة عن بهز ، وابن عيينة لم يسمع من بهز شيئا ، وغيَّر لفظه فقال : ليس للفاسق غيبة " انتهى.

نقله ابن الجوزي في " العلل المتناهية " (2/295)

وقال الإمام البيهقي رحمه الله :

" وقد سرقه عنه جماعة من الضعفاء فرووه عن بهز بن حكيم ، ولم يصح فيه شيء " انتهى.

" السنن الكبرى " (10/210)

وقال أيضا رحمه الله :

" هذا حديث يُعد في أفراد الجارود بن يزيد ، عن بهز ، وقد روي عن غيره وليس بشيء ، وهو إن صح فإنما أراد به فاجراً معلنا بفجوره ، أو فاجراً يأتي بشهادة ، أو يعتمد عليه في أمانة فيحتاج إلى بيان حاله لئلا يقع الاعتماد عليه ، وبالله التوفيق " انتهى.

" شعب الإيمان " (12/166)

وقال ابن عدي رحمه الله :

" وقد سرق من الجارود ضعفاء مثل عمرو بن الأزهر وغيره " انتهى.

" الكامل " (3/289)

وقال أيضاً :

" وهذا يعرف بالجارود بن يزيد ، وقد رواه عمرو بن الأزهر وغيره عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، وروي عن الثوري من رواية ضعيف عنه ، وكل من روى هذا الحديث فهو ضعيف " انتهى.

" الكامل " (5/134)

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله :

" روي أيضا عن سفيان الثوري ، والنضر بن شميل ، ويزيد بن أبي حكيم ، عن بهز ، ولا يثبت عن واحد منهم ذلك ، والمحفوظ أن الجارود تفرد برواية هذا الحديث " انتهى.

" تاريخ بغداد " (7/262)

ثالثاً:

وأما ذكر الفاسق ، بما فيه فإنما يباح حيث كان متعالناً بفسقه ، مجاهرا به ، لا يبالي بما يظهر منه للناس ، فمثل هذا يحذر من حاله ، وينهى عن منكره ، ولو كان بذكر ما هو فيه من الفسق والفجور ، فهو الذي أسقط حرمة نفسه ؛ لكن على ألا يحمل عليه غير ما يفعل ، أو يفضح بأمر استسرّ هو به .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" – ليس ـ للمعلن بالبدع والفجور غيبة ، كما روي ذلك عن الحسن البصري وغيره ؛ لأنه لما أعلن ذلك استحق عقوبة المسلمين له ، وأدنى ذلك أن يذم عليه لينزجر ويكف الناس عنه وعن مخالطته ، ولو لم يذم ويذكر بما فيه من الفجور والمعصية أو البدعة لاغتر به الناس ، وربما حمل بعضهم على أن يرتكب ما هو عليه ، ويزداد أيضاً هو جرأة وفجوراً ومعاصي ، فإذا ذكر بما فيه انكف وانكف غيره عن ذلك وعن صحبته ومخالطته .

قال الحسن البصري : (أترغبون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه كي يحذره الناس) وقد روي مرفوعاً .

و " الفجور " اسم جامع لكل متجاهر بمعصية أو كلام قبيح يدل السامع له على فجور قلب قائله ، ولهذا كان مستحقاً للهجر إذا أعلن بدعة أو معصية أو فجوراً أو تهتكاً أو مخالطة لمن هذا حاله بحيث لا يبالي بطعن الناس عليه " انتهى باختصار.

" مجموع الفتاوى " (15/285–286)

وينظر جواب السؤال رقم (138629) .

والله أعلم